Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ان تقاومه لأنه أداة القدر. وعندما استحق موتها على يد ابنها واجهت ذلك غير هيابة كأنها معتادة عليه. والليدي مكبث في النهاية محطمة تثير الشفقة وتغسل يديها اللتين لاتطهرهما كل الطيوب العربية، تفصح عن تناقض غريب كل الغرابة عن المسرح الإغريقي. إنها ضحية ردة فعلها الشخصية على جريمة هي التي خططت لها ورغبت فيها قبل أي شيء. إن تراجيديها داخلية. لقد كان شكسبير ينظر الى الأعمق والأشد تفرداً فيها.

تراجيديا كليتمنسترا كانت من الخارج فخصمها هو القدر. واسخيلوس، مثل المعماري اليوناني الذي يبني معبده. لم ينظر إليها وحدها، لم يرها منفردة بقدرها وحدها، أو بالأحرى داخل نفسها الخاصة، كما رأى شكسبير الليدي مكبث. لقد نظر الى الكثير من الآخرين الى جانبها، لقد رآها مقابل الماضي والأفعال المخيفة للقديم التي يجب أن تكون شراً لها وعليها، فخيط حياتها يرجع الى سنوات قديمة من العمر. إنها هي نفسها برغم روحها القوية، مدانة قبل ان تباشر العمل. جريمة فوق جريمة عبر أجيال خلفها، فالحرب الطروادية التي اندلعت بسبب أختها، والتي من أجلها، هي، دفعت ابنتها للموت، وهي قاتلة زوجها، قُتلت بيد ابنها. قال الإغريقي العظيم انها حياة الكائنات البشرية، فكل واحد ينسج قطعة من رحم الألم والخطيئة والمعاناة، والنموذج مصنوع من قبل قوة يصمت القلب أمامها. وضد تلك الخلفية لايمكن للتردد الفردي أو التفكك الفردي ان يجابه. فقط يمكن تقديم ايجاز واضح بسيط للعنصر الجرهري المسيطر الذي يتجاوز كل تساؤل الإنسان عمن يكون هو.

يمكن لهيكوبي في مسرحية يوربيدس، «الطروادیات» ان تقارن بالملك لير في كل الظروف الخارجية. انها ايضاً عجوز ومن الأسرة الملكية وبائسة. كانت ملكة طروادة، والآن طروادة قد سقطت والزوج والأبناء موتى وهي وبناتها ينتظرن قرب الأسوار المحطمة بينما أمراء اليونان يجرون القرعة عليهن. تفتح هيكوبي الكلام الذي يظهرها كاملة. كل مابقي من المسرحية يأتي ليؤكد الانطباع الأول لامرأة قادرة ان تعاني في بؤسها وسنها